لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٩٧)

ترجمة
مسلمة بن مخلد
وبيان صحبته للنبي ﷺ

تأليف
الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي
(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش. م. م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

المقـدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فما زال كبار حفاظ هذه الأمة المشهود لها بالخيرية في أولها وآخرها، يقررون مسائل العلم المتنازع فيها، ويحررون ما أبهم للناس فيها، ويضبطون ما أشكل عليهم منها، ويجيبون عمَّا خفي، بالأدلة الصحيحة، والحجج الصريحة.

وممن كان ينبري لتلك المسائل ويجيب عنها، الإمام الحافظ الكبير أبي الحجاج المزي الذي أبان عن علم متين في مؤلفاته، والتي يأتي في مقدمتها كتابه العظيم «تهذيب الكمال» فكان الحافظ ـ رحمه الله ـ يعقد المجالس العلمية، فيحضرها كبار أهل العلم في عصره من أمثال الحافظ ابن عبد الهادي، والبرزالي، والذهبي، وغيرهم. كما كان يرحمه الله يجيب عن الأسئلة التي ترد عليه من الخاصة والعامة، بأجوبة قاطعة، لا مجال فيها للشك أو الإرتياب.

ومن تلك المسائل: مسألة وردت عليه ـ رحمه الله ـ في السؤال عن

الصحابي مسلمة بن مخلَّد ـ رضي الله عنه ـ وهل ثبتت صحبته، أو هو في عداد التابعين، كما نُقل عن غير واحد من الأئمة.

وعن قوله لعقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ: قم فحدث الناس بما سمعت من رسول الله ﷺ. وهل كان ذلك بعد موت النبي ﷺ بمدة بعيدة أو قريبة.

فأجاب ـ رحمه الله ـ عن ذلك، وساق بإسناده حديث مسلمة بن مخلد ـ رضي الله عنه ـ مثبتاً صحة صحبته للنبي ﷺ، وأن مقالته لعقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ كانت بعد وفاة النبي ﷺ بدهر طويل.

فأسأل الله الجليل أن يجزيه عن هذه الأمة خير الجزاء، ما توارد على مؤلفاته الواردون، ونهل من فيض علمه الناهلون، آمين.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

نقلت من خط الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سأل

سائل عن مسلمة بن مخلد الذي قال لعقبة بن عامر حين حدث

الناس بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام

عقبة فقال سمعته يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ

مقعده من النار وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول

الإسلام [illegible] امرئ حل لا ناشرك

هل مسلمة هذا صحابي أم تابعي [illegible] قال له هذه

لعقبة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بين أو بعز

الجواب وبالله التوفيق

إن مسلمة بن مخلد الأنصاري الزرقي هو من الصحابة

الذين نزلوا مصر وكان واليا عليها [illegible] بن أبي سفيان

ذكره غير واحد في الصحابة وذكره أبو سعيد بن

يونس في تاريخ المصريين وقال توفي في ذي القعدة

سنة اثنتين وستين وله ستون سنة وكانت [illegible]

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

ومن لبس الحرير في الدنيا حرمه الله تعالى عليه في الآخرة
رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن هرون بن
معروف عن عبد الله بن وهب نحوه وهذا إسناد
صحيح فإن عبد الله بن وهب وشيخه عمرو بن الحرث من أئمة
أهل مصر وحديثهما في الصحيحين وأما هشام بن أبي
رقية اللخمي المصري فقد ذكره الإمام أبو حاتم محمد بن
حبان التميمي البستي في كتاب الثقات ولا نعلم أحدا
ذكره بخلاف ذلك وهو من أوساط التابعين وقد
صرح في هذا الإسناد بأنه سمع مسلمة بن مخلد يقول
لعقبة بن عامر ما تقدم ذكره وفي رواية الإمام أحمد
أنه شهد عقبة بن عامر يقول ذلك وكانت وفاة عقبة
ابن عامر سنة ثمان وخمسين فدل ذلك أنه كان بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم بدهر طويل كما ذكرنا والله أعلم

قرأها على الشيخ عبد الرحمن بن محمد البعلي في سنة ٧١١
وابنه عبد العزيز بن يوسف وسمعتها أختي ست العرب والعماد
ابن ... في سنة ٧٢٦ ومحمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن
عبد الدائم وسمعها السيف بن المهندس في محرم سنة ٧٣٣

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
(٩٧)

تَرْجَمَةُ
مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ
وَبَيَانُ صُحْبَتِهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ

تَأْلِيفُ
الْحَافِظِ أَبِي الْحَجَّاجِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِزِّيِّ
(٦٥٤ - ٧٤٢ هـ)
رحمه الله تعالى

تَحْقِيقُ
نظام محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله

نَقلتُ من خطِّ الحافِظ أبي الحجَّاجِ يوسفَ المِزِّيِّ:

الحمدُ لله، وسلامٌ على عبادِه الذين اصطفى:

سأَلَ سائلٌ عن مَسْلَمَةَ بنِ مُخَلَّدٍ[1] الذي قال لعقبةَ بنِ عامرٍ: قُمْ فحدِّثِ الناسَ بما سمعتَ من رسول الله ﷺ.

فقام عقبة، فقال: سمعتُه يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وسمعته ﷺ يقول: «الذَّهَبُ وَالحَرِيرُ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ».

هل مسلمةُ هذا صحابيٌّ، أم تابعيٌّ؟ ومتى كانت مقالتُه هذه لعقبة؟ بعدَ موتِ النبيِّ ﷺ بمدةٍ، أو بقريب؟

الجواب وبالله التوفيق

إن مسلمةَ بنَ مخلدٍ الأنصاريَّ الزرقيَّ هذا من الصحابة الذين نزلوا مِصْرَ، وكان والياً عليها لمعاويةَ بنِ أبي سفيانَ، ذكره غيرُ واحد في

---

(١) قال ابن ما كولا في «الإكمال» (٧/ ١٧٢): أما مَخْلَد ـ بسكون الخاء المعجمة، وفتح اللام وتخفيفها ـ، فكثير، وأما مخلَّد ـ بفتح الخاء المعجمة، وفتح اللام وتشديدها ـ: فهو مسلمة بن مُخلَّد، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

الصحابة، وذكره أبو سعيدِ بنُ يونسَ في «تاريخ المصريين»[١]، وقال: توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين، وله ستون سنة[٢].

وكانت مقالته /٧٩م/ هذه لعقبةَ بنِ عامرٍ بعد موت النبي ﷺ بدهرٍ طويل، وفي حال ولايته على مصر لمعاويةَ، وسنذكر حديثه هذا بإسنادنا إليه؛ ليتبين ما قلناه.

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو الحسنِ، عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الواحد، ابنُ البخاريِّ، المقدسيُّ[٣]، أنبأنا أبو جعفرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نصرٍ

---

(١) لابن يونس عبد الرحمن بن أحمد الصدفي ـ المتوفى سنة (٣٤٧هـ) ـ تأريخان لمصر؛ أحدهما، وهو كبير: لأهل مصر، والآخر، وهو صغير: للغرباء الواردين إليها. انظر: «كشف الظنون» (١/ ٣٠٤).

(٢) انظر ترجمته وأخباره في: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٥٠٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣٨٧)، و«معجم الصحابة» لعبد الله بن الإمام أحمد (٣/ ٨٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٥) وقال: ليست له صحبة، وكان البخاري كتب أن له صحبة، فغيَّر أبي ذلك وقال: ليست له صحبة، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٣٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٣٩٧)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٧٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥٨/ ٦٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٠)، و«جامع التحصيل» للعلائي (ص: ٢٨٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/ ٥٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٢٤)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٦/ ١١٦)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٣٤)، و«تقريب التهذيب» (ص: ٥٣٢)، (تر: ٦٦٦٦). وقد روى ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٧٢٧)، عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: مسلمة بن مخلد، ليست له صحبة. لكن الجمهور أثبتوا صحة صحبته، كما قال العلائي في «جامع التحصيل». (ص: ٢٨٠)، وغيره من الأئمة ممن تقدم ذكرهم.

(٣) هو الإمام المسند، الزاهد الصالح، أحد المشايخ الأكابر، والأعيان الأماثل، =

الصيدلانيُّ الأصبهانيُّ[1] في كتابه إلينا من أَصبهانَ غيرَ مرّةٍ، أنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الحدادُ[2]، أنا أبو نُعيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافظُ[3]، ثنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَالطبرانيُّ[4]، ثنا أبو يزيدَ يوسفُ بنُ يزيدَ القراطيسيُّ[5]، ثنا عبدُ الله بنُ . . . .

= محدث الإسلام، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي، المعروف بـ«الفخر بن البخاري»، توفي سنة (٦٩٠هـ). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤١٤).

(١) هو الإمام العالم، محمد بن أحمد بن نصر سبط حسين بن منده، أبو جعفر الصيدلاني، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، ورحلوا إليه. توفي سنة (٦١٣هـ). انظر: «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٥/ ٧).

(٢) هو المقرىء المَجود، مسند الوقت، أبو علي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، كان خيِّراً صالحاً ثقة، وكان مع علو إسناده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبي نعيم، وتوفي سنة (٥١٥هـ) عن ست وتسعين سنة. انظر: «العبر» للذهبي (٤/ ٣٤).

(٣) هو الحافظ الكبير، محدث العصر، أحمد بن عبد الله بن أحمد المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول، رحلت الحفاظ إلى بابه؛ لعلمه وحفظه، وعلو إسناده، قال السِّلفي: لم يصنف مثل كتابه «حلية الأولياء»، وله تصانيف أخرى مشهورة: ككتاب «معرفة الصحابة»، و«دلائل النبوة»، وغيرهما، توفي سنة (٤٣٠هـ) عن أربع وتسعين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٩٢).

(٤) هو بقية الحفاظ، الإمام الحافظ، العلامة الحجة، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، مسند الدنيا، حدث عن ألف شيخ أو يزيدون، ويعد من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، توفي سنة (٣٦٠هـ)، وقد استكمل مئة عام وعشرة أشهر. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩١٢).

(٥) هو الإمام الثقة المسند، يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم الأموي المصري، أبو يزيد القراطيسي، مولى أمير مصر عبد العزيز بن مروان، كان عالماً، مكثراً، =

عبدِ الحكم[1]، ثنا عبدُ الله بنُ وَهْبٍ[2]، ثنا عمرُو بنُ الحارثِ[3]: أن هشامَ بنَ أَبي رُقية[4] حدَّثه، قال: سمعت مسلمةَ بنَ مُخَلَّدٍ وهو على المنبرِ يقول: يا أيها الناس! أما لكم في العَصْبِ[5] والكَتَّانِ ما يُغنيكم عن

= مجوداً، توفي سنة (٢٨٧هـ)، عن مئة سنة. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٥٥).

(١) هو الإمام الفقيه، مفتي الديار المصرية، عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، أبو محمد المصري المالكي، صاحب مالك، وكان وافر الجلالة، رفيع المنزلة، أفضت إليه الرئاسة في مذهب مالك بعد أشهب، توفي سنة (٢١٤هـ)، وله نحو من ستين سنة. ودفن إلى جنب الإمام الشافعي. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٢٢٠).

(٢) هو الإمام الحافظ، عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري، مولاهم، المصري، أحد الأئمة الأعلام، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، وكان ثقة حجة، حافظاً مجتهداً، لا يقلد أحداً، قال النسائي: ابن وهب ثقة، وأعلمه روى عن ثقة حديثاً منكراً، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٣٠٦).

(٣) هو العلامة الحافظ الثبت، عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله، أبو أمية الأنصاري السعدي، مولاهم، المدني الأصل، المصري، عالم الديار المصرية وفقيهها، وكان أحفظ أهل زمانه، وأخطبهم، وأبلغهم، وأرواهم للشعر، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٥٧٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٣٤٩).

(٤) قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٩٢)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥٠١): يروي عن عمرو بن العاص، روى عنه الحسن بن ثوبان، يعد في المصريين، وهو الذي يروي عن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ. وانظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص: ٤٣٢)، (تر: ١١٣٦).

(٥) العَصْب ـ بفتح العين وسكون الصاد المهملتين ـ: برود يمنية، يُعصَب غزلها؛ أي: يُجمع ويُشَدُّ، ثم يُصبغ وينسَج، فيأتي موشِياً؛ لبقاء ما عُصِبَ منه أبيض لم يأخذه صبغ. كذا في «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٢٤٥).

الحريرِ؟! وهذا رجلٌ فيكم يُخبرُ عن رسول الله ﷺ!! قم يا عقبةُ.

فقال عقبةُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، وأشهدُ لَسمعتُه يقولُ: /٧٩ب/ «وَمَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيا، حَرَّمَهُ اللهُ تَعالى عَلَيْهِ فِي الآخِرَةِ»[١].

رواه الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ في «مسنده» عن هارونَ بنِ معروفٍ، عن عبدِ الله بنِ وَهْبٍ، نحوَه[٢].

وهذا إسناد صحيحٌ؛ فإنَّ عبدَ الله بنَ وهبٍ وشيخَه عمرَو بنَ الحارث من أئمةِ أهلِ مصْرَ، وحديثُهما في «الصَّحيحين».

وأما هشامُ بنُ أبي رُقيةَ اللخميُّ المصريُّ، فذكره الإمامُ أبو حاتمٍ محمدُ بنُ حِبَّانَ التميميُّ البُسْتِيُّ في كتاب «الثقات»، ولا نعلم أحداً ذكره بخلاف ذلك، وهو من أوساط التابعين، وقد صَرَّحَ في هذا الإسناد بأنه سمعَ مسلمةَ بنَ مُخَلَّدٍ يقولُ لعقبةَ بنِ عامر ما تقدَّمَ ذكرُه.

وفي رواية الإمام أحمد: أنه شَهِدَ عُقبةَ بنَ عامرٍ يقولُ ذلك.

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٢٧)، وفي «جزء طرق حديث من كذب عليَّ» (١٤٥)، بالإسناد الذي ساقه المؤلف ـ رحمه الله ـ عنه.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ١٥٦)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (١٧٥١)، عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، به. ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٧٥)، من طريق يحيى بن أيوب، عن ابن وهب، به. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٤٧)، من طريق بحر، عن ابن وهب، به. ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٥٤٣٦)، من طريق حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، به. ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٤/ ٢٤٥)، من طريق سحنون، عن ابن وهب، به.

وكانت وفاةُ عُقبةَ بنِ عامرٍ سنة ثمانٍ وخمسين[1]، فَدَلَّ ذلك أنه كان بعد موتِ النبي ﷺ بدهرٍ طويل كما ذكرنا، والله أعلم.

قرأها على المجيب:

١ ـ عبدُ الرحمن بنُ محمد البعليُّ في سنة ٧١١.

٢ ـ وابنهُ عبدُ الرحمن بنُ يوسفَ، فَسَمِعَتْها؛ أُخْتُه زينبُ، والعمادُ ابنُ كثيرٍ في سنة ٧٢٦.

٣ ـ ومحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الدائمِ، فسمَعها الشمسُ ابنُ المهندسِ في محرم سنة ٧٣٣هـ[2].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ١٠٧٣)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٥٢٠).

(٢) ● فرغتُ من نسخه من نُسخة الأصل في المكتبة البروسية الملكية المسماة الآن بمكتبة الدولة ببرلين ـ ألمانيا يوم الجمعة محرم الحرام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠ ابريل ٢٠٠١م.

في مجلس واحد، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

● وقابلتة بأصله في مجلس ذاته؛ فصح وثبت والحمد لله وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● بيَّضْتُهُ وقابلته بمصورة الأصل المخطوط ليلة الإثنين ٢٤ جمادىٰ الأولى سنة ١٤٢٢هـ الموافق ١٣/٨/٢٠٠١ م بمنزلي بأم الخصم من البحرين، حرسها الله تعالى ووقاها شر الأشرار وكيد الفجار، آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

● ثمَّ فرغت من قراءته ومقابلته مع فضيلة الأخ الكريم الشيخ حسن قاطرجي اللبناني بحضور الأخ الفاضل العالم المحقق الشيخ مجد مكي في صحن المسجد الحرام تُجاه الكعبة المشرفة ليلة الجمعة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٢٢، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

=

● ثمَّ فرغت من نسخ هذا الجزء، وقابلته بأصله المحفوظ في قاعة مطالعة المخطوطات الشرقية بالمكتبة البروسية ـ مكتبة الدولة برلين ـ ألمانيا، وذلك يوم الخميس ١٣ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ ـ الموافق ١١/ ٥/ ٢٠٠٦م، فصح وثبت، والحمد لله.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

قلتُهُ وكَتبتُه

وأنا أسير ذنوبي ورهين عيوبي خويدم العلم والعلماء بالبحرين

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي

حامداً مصلّياً مُسَلّماً

نص السماع على الشيخ المسنِد عبدِ الوكيل الهاشمي:

سمع بقراءة كاتبه الفقير نظام يعقوبي على الشيخ المسند الجليل عبد الوكيلِ بنِ عبدِ الحقِّ ـ حفظه الله ـ المشايخُ: أحمد السلوم، ومحمد بن ناصر العجمي، ونظام يعقوبي، وعبد الله التوم، وأخوه، ومحمود زكي، ومحمد بن يوسف المزيني، والشيخ نايف العتيبي، فصحَّ، والدكتور يحيى الغوثاني، وابنه عاصم.

والحمد لله.

٢٢ رمضان ١٤٢٧هـ

بصحن المسجد الحرام

تجاه الركن اليماني

عبد الوكيل عبد الحق الهاشمي

المحتوى

* * *